**جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية**

**محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية**

**مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد**

**المحاضرة الثانية: سيـــبـويـــه**

## حياته ونشأته :

هو عمرو بن عثمان بن قَنْبَر أو قُنْبُر الفارسي مولدا ، ثمّ البصري ولد في احدى قرى شيراز بفارس ثمّ انتقل الى البصرة ونشأ فيها كنيته أبا بشر، وقيل أبا الحسن، وقيل أبا عثمان واثبتها شهرة ابو بشر لُقِّب بسيبويه وتعني: رائحة التفاح أو ذا الثلاثين عطرا أي: كثير العطر(١).

## شيوخ سيبويه وطلابه :

كانت البصرة بيئة للدراسات النحوية وكانت الدراسة فيها على نوعين دينية ولغوية ادبية وكان احدهم يدرس جميع العلوم من فقه ونحو وحديث وقراءات ورواية للشعر ولا يترك علما إلاّ درسه وظهر فيه ، وقد يدرس العلوم كلها ، ولكنه يشتهر بواحد منها وينسب اليه فيقال : المحدِّث أو النحويّ او المفسر وغير ذلك .

تلقى سيبويه علم القراءات والنحو عن استاذه ابي عمرو بن العلاء الذي كان عالما بالقراءات واللغة ونقل عنه كثيرا في كتابه لا سيما في القراءات والاصوات اللغوية ورواية الشعر والامثال.(٢) .

وكذلك أخذ سيبويه النحو، واللغة عن الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم ، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر، وأبي زيد الانصاري ، وأخذ الحديث والفقه عن حمّاد بن سلمة.

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي احبَّ شيوخه إلى قلبه، وقد روى بعض شهود العيان أن الخليل كان يقول لتلميذه سيبويه إذا أتاه :(( مرحبا بزائر لا يُملّ. قال الراوي: ما سمعتُ الخليل يقولها إلاّ لسيبويه)) .(٣)

ونجمَ من أصحاب سيبويه أبو الحسن الأخفش الأوسط وقطرب وهو أبو علي محمد بن المستنير ويقال إنّه سمي قطرباً ذلك أن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه فيقول: إنما أنت قطرب ليل. والقطرب دويبة تدب (٤).

**وفاته :**

اختلفت الروايات في تاريخ وفاته ( ١٧٧هـ) ،و(١٨٠ هـ) ، و(١٨٨هـ)، والراجح انه توفي سنة( ١٨٠ هـ) استنادا الى الروايات التي تذكر انه توفي قبل الكسائي المتوفى ( ١٨٣ هـ ) ويونس المتوفى سنة ( ١٨٢هـ او ١٨٣هـ) بقليل .(٥)

**الكتاب ومكانته العلمية** :

لعل أول كتاب جامع لمسائل النحو وصل إلينا هو كتاب سيبويه شرّق هذا الكتاب وغرّب، وصار محط أنظار علماء العربية وطلابها إلى وقتنا هذا، يتبارون إلى دراسته وفهمه وإقرائه وشرحه، حتى كان يُعدُّ مفخرة لطالب العربية أن يستظهر كتاب سيبويه.

وهذا الكتاب لم يصل إلينا عن طريق سيبويه نفسه، وإنما عن طريق تلميذه الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة حيث كان سيبويه يعرض عليه مسائل الكتاب

وكان كتاب سيبويه عَلماً عند النحويين لشهرته وفضله فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب فيعلم أنه كتاب سيبويه وقرأت نصف الكتاب ولا يشك أنه في كتاب سيبويه. وكان محمد بن يزيد المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركبت البحر؟ تعظيماً له واستصعاباً لما فيه. وكان الجاحظ يقول عن كتاب سيبويه : (( لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع ما كتب الناس عيال عليه )) (٦).

**منهج سيبويه في الكتاب :**

تباينت آراء الدارسين لكتاب سيبويه فيما يتعلق بترتيب ابوابه بين نافٍ لوجود منهج محكم وبين مؤيد لوجود منهج دقيق سار عليه المؤلف وسنتعرض لهما بايجاز .

١ – النافون لوجود المنهج :

ذهب بعض القدماء الى ان الكتاب ليس له نسق يجري عليه في ذكر ابوابه وترتيب موضوعاته اذ جاء مبتدا الكتاب بباب (علم ما الكلم من العربية ) ، ثمّ( هذا باب كذا )الى اخر الكتاب ليس فيه ترتيب معين .

وتابع هذا الراي فريق من المحدثين منهم الدكتور احمد بدوي ، والدكتور علي النجدي ، والدكتور فاضل السامرائي .(٩)

٢ – القائلون بوجود المنهج :

على النقيض من ذلك تطالعنا كوكبة من الدارسين اثبتوا عكس ذلك يقول الدكتور محمد طنطاوي : (( والكتاب مجهود علمي يدل على دقة سيبويه في الالمام بالقواعد النحوية وشخصيته واضحة وقوية، وقد ظهرت هذه الشخصية في تركيب الكتاب وتبويبه وحسن تعليل القواعد وجودة الترجيح ))(١٠) .

ويرى الدكتور شوقي ضيف ان سيبويه نسّق ابواب كتابه واحكمها احكاما دقيقا على الرغم من الملاحظات التي سجلها من ان سيبويه لم يضع لكتابه اسما يفرده به ، وانه يحوي استطرادا في بعض الابواب النحوية ؛ وعلل ذلك الى وفاته العاجلة ، وبانه اول كتاب جامع لقواعد النحو والصرف .(١١)

وخلاصة القول : (( أنّ كتاب سيبويه أول كتاب وصل الينا حيث سجل سبْقا منهجيا في تبويبه اذ يُعدّ مفخرة في التنظيم ، ولا يقلل من قيمة هذا التنظيم وجود هِنات في المنهج لانه الاول في ميدانه وهذا وحده عذر لكل هفوة )) (١٢)

**المصطلحات النحوية في كتاب سيبويه :**

إنّ الحديث عن المصطلح النحوي عند سيبويه يعني الحديث عن مصطلحات علوم العربية التي ضمها في كتابه ، والتي لم تستقر في زمانه والملاحظ ان سيبويه بذل جهدا لا يقدره الا من تعرّض بالنظرة الفاحصة لكتابه ، اذ حشد فيه مادة النحو الاولى وعرضها لنا بطريقته الخاصة ، ونستطيع ان نقسّم المصطلحات النحوية في كتابه على قسمين :

الاول : المصطلحات الواضحة : وهي التي لا تحتاج الى تفسير وايضاح فقد حددها سبيويه بدقة ولا زالت مستعملة بمعناها الاصطلاحي الى يومنا هذا ونذكر منها :

المعرفة والنكرة ، ما ينصرف وما لاينصرف ، الفاعل ، المفعول به ، النعت والمنعوت وغيرها من المصطلحات التي تزخر بها كتب النحو .

الثاني : المصطلحات المبهمة : وهي التي تحتاج الى ايضاح وتفسيرنذكر منها :

١- المصدر : ذكره سيبويه بعدة تسميات منها:

احداث الاسماء ، ما جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه .

٢ – المفعول المطلق : ورد هذا المصطلح النحوي بتسميات عدة منها

: المصدر ، التوكيد ، المصادر التي عملت فيها افعالها . (١٤)

**شروح كتاب سيبويه :**

لقد اعتنى العلماء بكتاب سيبويه و دراسته وشرحه وتفسيره والتعليق عليه وشرح شواهده فكثرت تلك الشروح والتعليقات حيث وصل عددها الى أكثر ٢٤ شرحا نذكر منها :

١ – شرح ابي عثمان بن بكر المازني المتوفى سنة ( ٢٤٨هـ).

٢ – شرح علي بن سليمان المعروف بالاخفش الاصغرالمتوفى سنة ( ٣١٥ هـ )

٣ – شرح ابي بكر محمد بن السّراج المتوفى سنة ( ٣١٦هـ)

٥ – شرح ابي سعيد حسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة (٣٦٨هـ)

٦ – شرح ابي علي الحسن بن احمد الفارسي المتوفى سنة ( ٣٧ هـ )

٧ – شرح احمد بت أبان اللغوي الاندلسي المتوفى سنة ( ٣٨٢ هـ)

٨ – ابي الحسن علي بن محمد الاشبيلي المعروف بابن خروف المتوفى سنة( ٦٠٩هـ) (١٥)

**طبعات الكتاب :**

طبع كتاب سيبويه اكثر من مرة اشهرها :

١- الطبعة الاولى بباريس سنة ( ١٨٨١ م) بتحقيق هارتفيج درنبرغ.

٢ – الطبعة الثانية في كلكتا بالهند سنة ( ١٨٨٧ م ) وهو مجلد واحد ضخم يضم ١١٠٤ صفحة بتصحيح احد مشاهير علماء الهند اسمه: كبير الدين احمد .

٣ – الطبعة الثالثة بالالمانية في برلين سنة ( ١٩٠٠ م)بتحقيق غوستاف يان .

٤ – الطبعة الرابعة في مصر سنة ( ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م ) بالمطبعة الاميرية في بولاق وعليها حاشية بشرح السيرافي وشرح الشواهد للاعلم الشَنْتَمري مضبوطة بالشّكْل .

٥- طبعة القاهرة عني باخراج هذه الطبعة شيخ المحققين العرب الدكتور عبد السلام هارون المتوفى سنة ( ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ) وتقع في خمسة مجلدات .

٦ – طبعة بيروت الثانية بها الاستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب وطبعتها دار الكتب العلمية سنة ( ١٩٩٩م )وقد ظهر الكتاب بخمسة

اجزاء .

٧ - طبعة البكاء وهي الطبعة التي عُني بها الاستاذ الدكتور محمد كاظم البكاء استاذ النحو والصرف في جامعة الكوفة وقد ظهر منها الى الان خمسة اجزاء . (١٦)

## المصادر والمراجع


١- ينظر : اخبار النحويين البصريين ، السيرافي ص٨٤ ، والفهرست لابن النديم ص٧٦ .

٢- ينظر: مراتب اللغويين لابي الطيب اللغوي ص٦٥ ، ابنية الصرف في كتاب سيبويه ، د.خديجة الحديثي ص٥٢ .

٣- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة للسيوطي ،ج٢ ص٢٢٩ .

٤ – ينظر :وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ، ج٤ ص٣١٢.

٥ – ينظر :معجم الادباء لياقوت الحموي ،ج١٦ ص١١٥ .

٦ – وفيات الاعيان ج٣ ص ١٣٣ .

٧ – ينظر: نزهة الالباء في طبقات الادباء ابو البركات الانباري ، ص٩٢ .

٨ – ينظر : كشف الظنون للحاجي خليفة ص١٤٢٦ .

٩ – ينظر : ابنية الصرف ص ٦٤.

١٠- نشاة النحو وتاريخ اشهر النحاة طنطاوي ،ص٢٩ .

١١ - ينظر:المدارس النحوية شوقي ضيف ،ص٦٠ .

١٢ –مناهج التاليف النحوي من سيبويه الى ابن هشام ، ص٢٠٢ .

١٣ – ينظر: منهج سيبويه في ترتيب ابواب الكتاب / مجلة جامعة ديالى /ص ٢٨٠،٢٨١،٢٨٢ .

١٤ - ينظر : مجلة الباحث/ زايد بن مهلهل ، المجلد ٥ / العدد /١/ابريل/٢٠١٣ ،جامعة حائل.

١٥ – ينظر : المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه / اطروحة دكتوراه /جامعة ابو بكر بلقايد /الجزائر.

١٦ – ينظر : مجلة اداب الفراهيدي /د.مهند مجيد /العدد / ٢١ / اذار /٢٠١٥ .